المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 14A آب 2024
No.14A Aug 2024

الانثروبوفوبيا في حكايات عبده خال (مجموعة الأوغاد يضحكون) أنموذجاً

رجاء جودة ياسر السعيدي
جامعة ذي قار، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
rjaajoda@gmail.com

ملخص:
يتناول بحث الانثروبوفوبيا في حكايات عبده خال، الظّروف التي دعت الكاتب إلى استخدام الانثروبوفوبيا في قصصه، ومن شأن تفحص ذلك، والتّعرف عليه أن يقدّم نظرة عميقه لأعماق الشخصية، فالدراسات النّفسية قد وسعت الحقول المعرفية في اتجاهات مختلفة، بهدف التّعرف على الانفعالات البشرية ودوافعها المختلفة، ولعل هذا ما أعطى القاص مسافة أكبر، ساعدته على مواكبة شخصياته ورسمها بدقة. إنّ هذه القضايا وما يتفرع عنها كانت الدافع الأساس لهذا البحث، الذي وقف عند تجربه القاصّ (عبده خال) من زاوية جديدة، وسلط الضّوء على مخاوف شخصياته من أفراد بعينهم، وهذا ما أعطى البحث أهميته. وقد تم ذلك بالاعتماد على المنهج النفسي، الذي تقاطع في بعض نقاطه مع المنهج الاجتماعي، وذلك وفق تقسيم منهجي، فقد تفرع البحث إلى تمهيد تضمن التعريف بالانثروبوفوبيا وعلاقتها بالأدب. ومبحثين، تضمن المبحث الأول: التّعرف على تأثير الثقافة المحلية (الأسطورية والشعبية) في تغذية الخوف من أشخاص محددين. والمبحث الثاني قد تطرق إلى سمات الشخصية التي تعاني من الانثرو بوفوبيا، وتأثير عاطفة الخوف على نظرتها للواقع والأحداث التي تحدث أمامها. وانتهى البحث إلى جملة من النتائج، لعلّ أبرزها، أنّ الانسان الذي يعاني من الانثروبوفوبيا هو إنسان قلق مضطرب ينظر إلى النّاس من منطلق داخلي، الأمر الذي يجعله ظاهرياً بعيداً عن الواقع.
الكلمات المفتاحيّة: أنثروبوفبيا، عبده خال، شخصية، أسطورة.

Anthrophobia in the stories of Abdo Khal (The Group of Scoundrels Laughing) as an example.

Raja Joda Yasser Al-Saeedi
University of Thi Qar, College of Physical Education and Sports Sciences
rjaajoda@gmail.com

Abstract:
The study of anthropophobia in the stories of Abdo Khal deals with the circumstances that prompted the writer to use anthropophobia in his stories. Examining this and identifying it would provide a deep insight into the depths of the personality. Psychological studies have expanded the fields of knowledge in various directions, with the aim of identifying human emotions and their various motives. Perhaps this is what gave the storyteller a greater distance, which helped him keep up with his characters and draw them accurately These issues and what emanates from them were the main motivation for this research, which looked at the experience of the storyteller (Abdo Khal) from a new angle, and shed light on his characters' fears of specific individuals, and this is what gave the research its importance.This was done by relying on the psychological approach, which intersected at some points with the social approach, according to a methodological division. The research branched out into an introduction that included a definition of anthropophobia and its relationship to literature. There are two sections, the first section included: identifying the influence of local culture (mythical and popular) in fueling fear of specific people. The second section touched on the characteristics of the personality that suffers from

anthropophobia, and the effect of the emotion of fear on its view of reality and the events that occur in front of it. The research concluded with a number of results, perhaps the most prominent of which is that the person who suffers from anthropophobia is an anxious, disturbed person who looks at people from an internal perspective, which makes him outwardly out of touch with reality.
key words: Anthropophobia, Abdo Khal, character, myth

مقدمة:

مع ظهور علم النّفس زاد الاهتمام بالنّفس البشرية ولا سيما الجانب العاطفيّ، الذي هو من المكونات الأساسية للذات البشرية، ممّا أسهم في التّعرف على الانفعالات والضغوط النفسيّة، وأسباب الحزن والخوف، وقد كان لذلك كلّه أثره الواضح في فهم الإنسان والتّعرف عليه، ومن هنا فإنّ هدف الدراسات النفسية في الأدب لا يختلف كثيراً عنه في علم النفس، ذلك أن حقيقة العمل القصصي ليست متأتية فقط من وحدة الشّخصية، وتوازن الدّوافع، بل أيضاً من الطّرق التي يتبعها الأديب في التّعبير عن ذلك، ومن هنا فالوقوف عند تجربة القاص عبده خال كان لها أكبر الأثر في تسليط الضّوء على النّوازع البشرية في مختلف ظروفها وملابساتها.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج النفسي، وذلك في محاولة لرصد دوافع ظهور الانثروبوفبيا عند الشّخصيات القصصية، ومن ثم استعان بالمنهج الاجتماعي أيضاً في محاولة لربط هذه المخاوف في سياقها الاجتماعي.

إشكاليّة البحث:

يتصدى البحث لجملة من الإشكاليات أهمها:

ما هو علم الانثروبوفبيا، ما علاقته بالآداب؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية، التي سيحاول البحث الإجابة عنها وهي:

- ما هو تأثير الثقافة المحلية (الأسطورية منها والشعبية) في حكايا عبده خال؟
- وكيف تمّ بناؤها في حكايات الكاتب؟

الدّراسات السّابقة:

لقد استعان البحث بجمله من الدراسات ولعل أبرزها:

-التفسير النفسي للأدب، عز الدين إسماعيل.

سيكولوجيا الخوف، ليوسف ميخائيل أسعد

- التخلف الاجتماعي (مدخل إلى سيكولوجيا الإنسان المقهور) لمصطفى حجازي

معالم التحليل النفسي، لفرويد

الإنسان يبحث عن نفسه، لكارل يونغ.

مفهوم الانثروفوبيا:

ظلّ البحث لفهم طبيعة الإنسان وتصرفاته الغاية الرئيسة للعلوم كافة منذ القدم، وظلّت التّساؤلات الرّامية إلى معرفة التّفسيرات المنطقية لتصرفاته الغامضة، تثير فضول الباحثين، ومن هذه النّقطة فإنّ المخاوف

التي يتلقاها الإنسان في سنوات طفولته، تظلّ تفعل فعلها طوال حياته، وفي المراحل المختلفة من عمره، و ممّا لا شكّ فيه أنّ هنالك مؤثرات تدعم هذه المخاوف، أو قد تزيد عليها مخاوف أخرى، وقد أولى علماء النّفس مخاوف الطفولة أهمية خاصّة، فالطّفل لا يستطيع التّعبير، ولذلك فهو يكبت مخاوفه في اللا شعور، لتعود تلك المخاوف المكبوتة، وتعبّر عن نفسها بطريقه غير مفهومة، في المراحل العمرية المختلفة، فما هي الانثروبوفوبيا؟ وكيف نفهمها؟ وما منطقها؟

للإجابة عن هذه التّساؤلات، لابدّ للباحث أولاً من أن يقدّم تعريفاً لهذا النوع من العلوم.

في الواقع ان كلمه (الانثروبوفوبيا) تتألف من جزأين الأول هو (الانثرو) والثاني هو(فوبيا).

بداية: ما هي الفوبيا؟

وما هي أنواعها؟

الفوبيا هي خوف مبالغ فيه، وغير عقلاني من بعض المواقف أو الأشياء، يعترف الإنسان المصاب بالفوبيا، أنّ ما يخاف منه شيء قد يكون غير مؤذي، أو غير ضار، إلّا أنّه وعلى الرّغم من هذا يثير لديه شعوراً عظيماً بخوف غامض، وغير مفسّر، وفي محاولته للحدّ من هذا الخوف ومحاولة عدم إظهاره للأخرين، يقع المصاب بدوامة من القلق، والإحساس بالذنب.[1]

ومن هنا يمكننا أن نوضّح أكثر مفهوم الفوبيا: هي خوف مستمر وعظيم من موقف ما، أو شيء معين يبدو للناس أنّه غير منطقي ويرافقه هرب من المصدر في اتجاه بعيد، أو الإصابة بالإغماء أو الشلل جرّاء الصدمة العظيمة التي يتعرض لها المصاب.

فالفوبيا هي فزع ورعب شديدان، وما يلفت النّظر إزاء حالة الهلع، التي تنتاب المرء وعدم التوازن بين ردة فعل الإنسان الخائف، وبين المصدر الذي سبب له الخوف، فردة الفعل غالباً ما تكون شديدة، أمّا المصدر المسبب لحال الخوف تلك، فقد يكون شيء حيوان أو ظواهر موجودة في الطبيعة ومن دون هذا المثير يعيش المصاب حياته طبيعية، ولأنّ المثير المسؤول عن توليد هذا الكم الهائل من المخاوف قد يكون غير مخيف لدى الناس الآخرين، ولذلك فهم يستغربون ردة الفعل المبالغ فيها تلك، ويجدون أنّه لا داعي لكلّ هذا الهلع من شيء قد لا يستدعي هذا الرّعب، ومن هنا تكون الفوبيا خوفاً لا يقبله المنطق.[2]

أكثر أنواع الفوبيا شيوعاً:

- فوبيا الأماكن المكشوفة، وهي خوف من الأماكن المفتوحة، والسّبب الرئيس للخوف هذا نوع من الفوبيا هي مغادرة المنزل وما يحتويه من طمأنينة وسلام، والتّواجد في أماكن عامة.[3]

-فوبيا الخوف من العناكب.

- فوبيا الخوف من الثعابين. .[4]

-الخوف من الكلاب. فالخوف من الحيوانات كانت الأساس الذي شكّل رعباً للإنسان في القديم، ولا سيما الثعابين والعناكب.[5]

ولعلنا نتساءل عن أنواع المخاوف، التي تظل تعمل عملها في حياة الإنسان، خلال مراحل حياته:

أولاً: المخاوف الفطرية الموروثة: مثل الخوف من الأصوات المرتفعة المفاجئة، والخوف من الأشكال الغريبة التي تتحرك بطريقة خاطفة.

ثانياً: الخوف من الأشخاص الذين يرتبطون بخصائص مشتركة مع أشكال أو أشخاص حاليين، فالجانب الذي كان يخيف الإنسان وهو طفل يظل يعمل عمله في نفسه حتى بعد أن تغير الموضوع، وذلك لأنّ تغير الموضوع، لا يغير من الارتباطات الوجدانية لدى الإنسان أبداً.

ثالثاً: الموقف الذي كان يخافه المرء وهو طفل يظل على حاله، ويظل الإنسان حتى بعد أن يبلغ الرّشد، يشعر بالخوف ذاته من هذا الجانب.

رابعاً: قد تتطور المخاوف التي كان الإنسان في طفولته يشعر بها أثناء الضّعف والمرض والتعب، بمعنى إنّ المخاوف التي كانت تأخذ بزمام الأمور في الطفولة، وظنّ الإنسان أنّها قد اختفت سرعان ما تعود من جديد، بعد الضعف أو التعب أو المرض، أو عندما يبلغ الانسان الشيخوخة، فإنّ هذه المخاوف تبدأ بالظّهور من جديد، كما لو أنّ الإنسان عاد صغيراً من جديد، فتلك الحالات النّفسيّة تكشف الغطاء عما كان مطموراً في أعماق الشّخصيّة. (6)

الانثرو (anthro): وتعني الناس. (فوبيا): تعني الخوف يصبح المصطلح (anthro pophbia) رهاب الإنسان.

في رهاب الإنسان يكون الخوف من الأشخاص الآخرين، يلتقي الشّخص بشخص آخر جديد، وهو مقتنع بأنّ هذا الشّخص يريد أن يؤذيه، وهذا يسبب له الخوف.

ويسمى أيضاً الخوف من العلاقات التّفاعلية، أو الرّهاب الاجتماعي، وهو خوف مرضي من النّاس بصورة عامّة أو من الوجود بصحبة أحد بشكل خاص. (7)

يجد الشّخص صعوبة في التّفاعل مع أي شخص آخر، بما في ذلك النّاس الذين يعرفونه لفترة طويلة، ويكون غير قادر على تطوير علاقات شخصية ذات مغزى.(8)

علاقة الانثروبوفبيا بالأدب:

تتقاطع الانثروبوفوبيا بوصفها فرعاً من فروع علم النّفس، مع قضايا اجتماعية وفكرية شكلت أرضاً خصبة، استطاع الكُتّاب من خلالها إلقاء الضّوء على جملة المشاكل الاجتماعية والنفسية التي تعاني منها المجتمعات بشكل عام، والمجتمعات العربية بشكل خاصّ، ومن هنا فـ(الأنثروبوفبيا) ليست ظاهرة محصورة فقط في المجال النفسيّ، وإنّما هي بعد معرفيّ وفكريّ، شديد الأهمية، تتجلى أهميته في محاولته الكشف عن داخل الانسان وما يحتويه من تجارب وذكريات يبقى أثرها مدى العمر، نظراً لأنّ هذا الدّاخل شديد الغموض والسّرية ويستعصي على الفهم، ومن هذه النقطة " فالغرائز المكبوتة والمجروحة هي الأخطار التي تهدّد الإنسان الحضاري" (9) لقد سارع الكُتّاب إلى استثمار مجالات علم النفس، والاستفادة من الفتوحات الجديدة التي فتحها هذا العلم، بغية إغناء قصصهم بتجارب واقعية، " فإذا كانت استجابة الإنسان لما يمور في داخله من انفعالات هي استجابة مجهولة لا يعرف كنهها بالضبط، وإنّما يرى آثارها، فإنّ ذلك لا يحول دون ظهور بعض العوامل على السّطح من حين لآخر، كزلات اللسان أو الخوف نتيجة موقف ما، أو الهياج الشّديد وما يحمله هذا من إيضاح، يعكس الصورة الحقيقية لبقايا، ما تزال تلعب دورها في التأثير على الإنسان، وعلى الرّغم من أنّها غير ظاهرة وغامضة، ولكنّ الإشارات التي ترسلها تؤكد على عمق تأثيرها، وواقعيه وجودها"(10)

وبناء على ذلك يمكننا القول: إنّ هذه الفتوحات الجديدة، التي قام بها علماء النّفس أخذت تنتشر وتشمل مختلف الميادين المعرفيّة، " فلم يعد التّحليل النّفساني مزيجاً من الطّب فقط، بل تسرّب إلى كثير من الفنون والعلوم الأخرى، فقامت أبحاث عديدة في موضوع الأساطير القديمة، والقصص الخرافية، تحاول فهم معناها وتفسيرها على ضوء نظرية التّحليل النّفساني" (11)

وإذا كانت الانثروبوفوبيا تعني الخشية من الآخر، وتجنّب مواجهته، أو الحديث إليه، فإنّ علم النّفس قد اتبع طرقاً عديدة من أجل كشف أسباب هذا الخوف ومعالجته، ومن ثَمّ الحصول على فرد سليم نفسياً ومعافى ذهنياً وفكرياً، ولعلّ الأديب الذي يحاول أن يتغلغل في ثنايا شخصياته، كاشفاً للقارئ ما تعانيه، وما هي مشكلاتها التي ترسبت في القاع، قد حوّل هذه المعارف والعلوم إلى أدوات طيعة بين يديه.

فتصرفات الإنسان الظاهريّة ما هي إلّا جزء بسيط جداً مما هو مُخبأ في داخله من أسرار وخفايا، وبناءً على ذلك فإنّ النّفس البشرية ما زالت تثير الفكر داعية الباحثين والمفكرين للتأمل في دهاليزها بدقة وإمعان، بغيه الحصول على معلومات تقود إلى معرفة أسباب الاضطراب والضعف، وبذلك فإنّ ربط تصرفات الإنسان في سياقها النفسيّ، ولا سيّما في مرحلة الطفولة، من شأنه أن يكشف عن رواسب الماضي الدفين، فالخوف من الآخر هو حصيلة تجارب ومواقف مرت بالذات البشرية، وهي أسلوب ناجع تبعد الإنسان عن المواجهة، وتحقق لذاته أمناً داخلياً واطمئناناً، فالانزواء وتحاشي الأخرين حل يريح الذات من مخاطر الخوف والارتباك والضياع.

لقد حاول الأديب المعاصر أن يحاكي الواقع وأن يعبّر عن الإنسان كما هو بفرحه وحزنه وخوفه وارتباكه، وإذا كان العلم قد أبقى فجوة بين الاستعدادات المسبقة الوراثية المكوّنة، وبين إبداعات الهذيان التي تبدو ناجزة فإنّ هذه الفجوة قد قام القاص بردمها[12]

إنّ الانثروبوفوبيا قد ارتبطت باضطرابات فكريّة وسلوكيّة، وتفرّعت عنها العديد من المشكلات، ولعلّ الكُتاب بشكل عام وعبده الخال بصورة خاصة قد استثمر هذه الاضطرابات، واضعاً القارئ وجها لوجه أمام عالم غني بالأحداث الشاذة في ظاهرها، والمعبّرة في عمقها عن الذات الإنسانية وتعقيداتها الفكريّة والنفسيّة.

المبحث الأوّل: تأثير الثقافة المحلية في حكايا عبده الخال:

المطلب الأوّل: أثر الثقافة الشّعبية والأسطورية:

ظلّ البحث لفهم طبيعة العالم المحيط بالإنسان، وكشف غموضه والتخفيف من حدة المخاوف التي يثيرها هذا الغموض، الغاية الرئيسة للإنسان منذ القديم، وظلّت التّساؤلات الباحثة عن إجابة منطقية مقنعة للظواهر المبهمة المحيطة به تثير ذهنه، بغية الوصول إلى جواب مقنع يرضي به فضوله، وبناء على ذلك فالخوف من المجهول هو أمر طبيعيّ، ونسج الأساطير والحكايا حول هذا المجهول، هو نتيجة طبيعية، ومن هذه النقطة فليس غريباً أن يستخدم الكاتب ثقافته الأسطورية والشعبية، عندما ينسج حكاياه المعبّرة عن الخوف بصورة عامّة، والخوف من إنسان مجهول بصورة خاصّة، فالعلاقة القديمة بين الواقع والخيال تشجع على هذا الاستخدام، ولعلّ المتأمّل في طبيعة الأساطير، التي يستخدمها الكُتاب المعاصرون، وفي طريقة استخدامهم لها تدعو الباحث دعوة ملحة إلى الاهتمام بهذه الظاهرة، فطبيعة الأساطير الغنية والمثيرة، تصبح في العصر الحالي أداة ناجعة للكشف عن المخاوف العظيمة، التي تستوطن قعر الذّات البشريّة، ذلك أنّ " الأسطورة هي الاصطلاح المفضل في النقد الحديث، وهي تشير إلى، وتحوم على حقل من المعاني تشترك فيه الديانة والفلكلور وعلم الإنسان وعلم الاجتماع والتحليل النفسي والفنون الجميلة" [13]

ومن هذه الزّاوية فالخوف من الآخر البعيد القابع في مكانه المعزول، والذي لا يقوم بأي نشاط اجتماعي، الكائن الذي عزل نفسه وتحصّن في بيته، يصبح مصدراً لأساطير وحكايا مختلفة، وجميعها تثير سلسلة من المخاوف الجماعية، التي لا تنتهي، والتي تبدأ أوّلاً بالتحاشي والابتعاد عنه تجنباً لتجربة الخوف، الذي يتطوّر ليصبح رعباً حقيقياً، وذعراً جماعياً.

" يقولون صعد إلى السماء هذا هو التفسير الجاهز لحادثة لم تستوعبها الذاكرة الشعبية لأبناء تلك الحارة المغروسة في مؤخرة المدينة، والتي تقتضي مئات الأساطير والطلاسم، تغذو الأساطير ذات إغراء لا يقاوم، خصوصاً، أنّها تحمل المرء من عالم سافرٍ ومضنٍ، إلى عالم اللامعقول، عالم الحلم، عالم تتحقق

فيه كل المستحيلات، فالحياة أسطورة مقلوبة، ومن نظر إليها بهذه الصورة اكتشف كل الأسرار المخبأة، وأغلب الظّن أنّ هذه الحادثة كانت بمثابة المخدر، الذي يتسلسل في الأوردة ليترك ضحاياه مقذوفين بين الحلم والنّشوة" (14)

تنفرد الأسطورة بأهمية كبيرة في الوجدان الشعبي، فهي تفسير لقوى غامضة مضطربة، وقد تصل هذه الأسرار المخبأة إلى حدّ تضخيم المخاوف، وجعلها تستبدّ بفكر الإنسان، ومن ثمّ جعله يخضع لها خضوعاً تاماً، إلى حال من الذعر، فالجنّ داخل هذا التّفسير يمكن أن يكون الحلقة الأقوى، التي ترسبت في ذهنيه الإنسان الشّعبيّ، ولعلّ ما ورد على لسان حارس العمارة تأكيد على ذلك.

" لم أر في حياتي رجلاً أغرب منه، فلم يكد يغادر منزله إلّا لُماماً، وغالباً ما يقف خلف النافذة محتمياً بستائرها الشفافة، فيبدو من الخارج كشماعة الملابس، ولم أكن لأتجرأ على طرق شقته، فبعد أن فعلت ذلك في إحدى المرات، أقسمت ألّا أُعيد الكرة مهما حدث " (15)

تشكّل الغيبيات بعداً آخر من أبعاد المصادر المسببة للخوف في عالم الحارة الشعبية، الخرافات التي ترصد هنا تصبح مصدراً مفسراً ومعللاً لهذا الخوف من الآخر المجهول بالنسبة للجميع، ومع التّسليم بصحة هذه الخرافات من قبل الجميع، تلتغي المسافة بين ما هو حقيقي، وما هو خرافي، يخشى حارس العمارة من نزيل الدور السّفلي، ولعلّ اختيار الكاتب لمكان سكن هذا الغريب هو في حدّ ذاته تماهياً مبطناً مع حكايا الجنّ، تلك الحكايات التي تؤكد أنّ المكان الذي يسكنه الجنّ هو تحت الأرض في دهاليز مظلمة غامضة وسرية، فالظّلام هنا هو امتداد للجهل وللسرية وللغموض، ونتيجة ذلك كله خوف وذعر لا نهاية له :

" كنت دائما أقف في منطقة متأرجحة من الوعي، فلا أعرف هل أنا في حلم أم في واقع، وفي أواخر أحد الأشهر تباطأ في السّداد، فبادرته بطرق بابه، ظللت أطرق الباب لوقت طويل، وعندما يئست وهممت بالعودة، سمعت صوتاً ثقيلاً يأمرني بالدخول، فدفعت الباب فدخلت، وكنت أسمع الصوت من غير أن أرى محدثي، وفجأة رأيت أوراقاً مالية تتحرك في الهواء، فوقفت متخشباً ولم أدرِ إلّا ويد تنحشر في جيبي وتضع النقود، وبنفس نبرة ذلك الصّوت الثّقيل سمعت:

-إياك أن تسألني عن شيء قبل الأوان وأحسست بيد تدفعني إلى الخارج، ومنذ ذلك العهد وهذه الشقة كما هي عليه. صمت الحارس صمتاً ثقيلاً، ثمّ وكما ينتزع نفسه من عالم مليء بالأغلال، تابع: الآن لا أحد يسكنها، وكلّما نزل منها أحد غادرها قبل أن يكمل يومه الثالث.

يقولون أنّ هذه الشقة مسكونة وأنّ الذي يسكنها ملك الجن بعينه !!"، (16)

وفي هذه الخرافات تتداخل مستويات متعددة، كتعبير عن تمازج الأفكار والمعتقدات، يختلط الواقع بالخرافة، بعد أن تفرض الأخيرة مفرداتها وتصوراتها على عالم الواقع، وهكذا تصبح الشّقة وساكنها مصدراً لخوف لا يمكن الفكاك منه، وكلّما حاول المرء أن يتخلص من مصدر هذا الخوف المسيطر على عقله ووجدانه، نجده يخفق في ذلك، فهو يجد عقله عاجزاً عن التّفكير أو التّعليل، " فالجن يغدو هنا حلاً مقنعاً للحوادث التي يعجز الفكر عن إيجاد تفسير لها، فهذه المخلوقات الخفية تسقط عليها صور إنسانيّة، وتحولها إلى مجموعة من الخرافات، فهي تسكن الأرض السفلى نهاراً، لتخرج منها ليلاً فتعيث فساداً وغواية" (17)

مجرد التفكير بهذه الطريقة يجعل فرائص الإنسان ترتعد خوفاً وخشية، فلا أحد يعرف مصير نزيل الدور الأرضي، لقد أسهمت الأسطورة الممتزجة بالتراث الشّعبي في تشابك الأحداث وتداخلها، ولكن من دون أن يقبض الإنسان على الحقيقة، التي تخفف من حدّة خوفه، وتزرع الطمأنينة في دربه لتبقى أسطورة نزيل الطابق السفلي، تغذي مخيلة أهل الحارة بالعديد من الحوادث الخيالية المجهولة والمثيرة للقلق.

أمّا في قصّة (الأوغاد)، فالمكان الذي هو عبارة عن سجن مغلق يحيط به الحراس من كلّ جانب، في هذا الجو المغلق والضيق، والذي يبعث على الخوف والقلق، من شأنه أن يثير في أعماق الإنسان اضطراباً عاماً، يشلّ قدرته على الإدراك والتّركيز، حتى البصر وما يمكن أن يشاهده الإنسان يغدو هو الآخر انعكاساً لقلق الدّاخل" ذلك أنّ كل ما يهدّد البقاء في الحقيقة أو الخيال من شأنه أن يخيف الإنسان، ومن هنا فالمجهول والظلام والآلام والمكائد والأمكنة المرتفعة أو غيرها ممّا قد يرتبط بحفظ البقاء ويهدده"[18]

" ثمّة جناً يسكنون هذا العنبر، وروى أنّه رأى جماعة من الزنوج تدور حول نار ملتهبة رافعين حرابهم وزمجرتهم، وداكين الأرض بغضب نافر من سحناتهم المتشابهة، وحين رأوا عينه المحدقة بهم أطلق أحدهم حربة باتجاهه، وبعد أن أيقن بذهاب ضوء عينه أصبح لا ينام، يقول بعض من تبع أخباره أنّه أدخل مستشفى المجانين، وإنّه يجالس أقرانه يومياً، ويحكي لهم سبب انطفاء ضوء عينه اليسرى، فما إن يأتي الليل حتى يصاب بهياج وسعار ويظلّ يقفز من مكان إلى آخر صائحاً، الجن ينتظرون نومي حتى يزهقوا روحي"[19]

فاضطراب الخوف يصحبه نوبة من الهلع والهياج، والرغبة في الهروب، ولكن وسيلة الهرب في ظلمة السجن، وضيق مساحته في إغلاق العيون، وعدم النّظر، وتعطيل الرؤية، يشكل هذا الإجراء أسلوباً في مواجهة المأزق الكبير الذي يحلّ بالذات، جرّاء ضعفها وقلة حيلتها، وعجزها عن المواجهة، تحاشي الآخر يكون بتحاشي النّظر إليه، ولعلّ الليل وما يحمله من ظلمة محدقة بالأشياء، يغدو حاملاً لهذه المخاوف، ومعبراً عنها في الوقت ذاته، ذلك أنّ الشخص الكائن في الظّلام، يصعب عليه رؤية الأشياء، وتكوين صورة حقيقية عنها، ومن ثمّ يفقد القدرة على أن يقيم علاقة بينه وبين الأشياء المحيطة به، ولاشكّ في أنّ الإنسان لمثل تلك الفعالية أثناء السير في الظّلام، ممّا يؤجج شعوره بالخوف ويضخم مخاوفه. [20]

في الواقع إنّ ذهنية الإنسان تختزن الكثير من الأساطير الغامضة حول الظلمة، وكائنات الليل المرعبة، وعلى رأسها الجنّ، التي تظهر بطرق وأساليب مختلفة، ولكنّها جميعاً باعثة على الخوف، ومن هنا نستطيع القول:

لقد ساهمت الأسطورة وما تختزنه بين دفيتها من معتقدات شتى، في تقديم الانثروبوفوبيا، وتوسيع أفقها، وجعلها تنفتح على عوالم عديدة من الدّهشة والغرابة، حتى أصبحت القصّة تجربة إنسانية معقدة وغنيّة وقابل للتأويل والدراسة من زوايا مختلفة.

المطلب الثاني: دور العادات والتقاليد:

لكل مجتمع عاداته وتقاليده الخاصة به، والتي تقوم بدور الضابط الاجتماعي لأفراده، المجبرين على التقيد بها، وعدم تجاوزها، وبناء على ذلك فالفرد ليس حراً في جميع أعماله وأفعاله سواء في المنزل بين أفراد الأسرة أو في الشّارع، وفي مكان العمل فالعادات الاجتماعية لها دورها الفعال في ضبط الفرد، وإلزامه في التقيد بها، ومن هنا فقد عُرّف الضّابط الاجتماعي بأنّه " مختلف القوى التي يمارسها المجتمع للتأثير على أفراده، من أعراف وتقاليد وأجهزه يستعين بها على حماية مقوماته، والحفاظ على قيمه ومواصفاته، ويقاوم بها ما عسى أن يتطرق إليها من عوامل انحراف ومظاهر العصيان" [21]

في الواقع إنّ العادات والتقاليد نشأت بدافع حماية الأفراد، فلا بدّ من وازع يدفعهم بعضهم عن بعض لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم.[22]

ولكن تلك العادات قد تنحرف عن مسارها، الذي وجدت لأجله وتنتقل من قوانين غايتها الحفاظ على الصالح العام، إلى أغلال معنوية تكبّل الفرد، فمن التزم بها نال الاحترام والرضا، ومن شذّ عنها يعاقب بالاحتقار والإغفال، وتكون نتيجة ذلك إنتاج أفراد معطوبين نفسياً، وغير قادرين على امتلاك الإرادة حتى فيما يخص قراراتهم الشّخصية، ولا سيما الزواج.

ولعلّ المرأة هي أوضح مثال للتعبير عن الخضوع التام للعادات والتقاليد، وما يفرضه خضوعها من خوف من مواجهة الآخر، ولا سيّما الرجل ممثلاً بالأب أو الزوج، في وضعية كهذه تتجمّع التناقضات جميعها، التي تسود بنيه المجتمع فالمرأة تابع ليس لها كيان خاص، ولا تمتلك الحرية أو الإرادة، فهي ملك للأسرة من اللحظة التي تولد فيها وحتى تموت، في الأسرة تكون خاضعة للأب أولاً، ثم إلى الأخ، وبعد ذلك تكون للزوج، مكانتها تكون فيما أُريد لها فقط.(23)

إنّ ما عبّر عنه الكاتب عبدة الخال في قصّة (جارتنا الصغيرة) لا يتعدى ذلك:

" كان مقدمها إلى الحي حدثاً تناقلته النسوة بدهشة واشمئزاز في أوّل ليلة لمقدمها تعالى صراخاتها ونحيبها وكنا نسمعها وتصرخ باستغاثة محمومة:

- ارحمني

-هذا صوت العروسة الجديدة؟ فتهز رأسها كدمية.... وبكلمات مقتضبة أخبرتني أنّ العريس ليس صغيراً، وقد سبق له الزواج مرات عديدة، كانت هذه الأخبار جزءاً ممّا تناقلته نساء الحي عن السّاكن الجديد، نقلاً عن زوجة صاحب العمارة، وقبل أن تطول استفساراتي أبدت امتعاضها من أولئك الرّجال الذين يسعون لإشباع نزواتهم من غير أن يفكروا في مصير أبنائهم" (24)

فالخوف من مواجهة المجتمع والأسرة والاستسلام للقوانين هو بمثابة موت معنوي، وما يحمله هذا الموت من عذاب، إنّ الفرد المسكون بالخوف والذعر والقنوط واليأس والاستسلام، هو فرد خاضع لقوانين الجماعة الجائر، الذي وبدلاً من أن يحقّق لهذا الفرد السّعادة والاستقرار، نراه على العكس من ذلك يحقّق له التعاسة والدمار على جميع المستويات، ممّا لا شكّ فيه أن مواجهة العادات والتّقاليد تحمل من القسوة والألم ما لا طاقة للإنسان- عامة، وللمرأة خاصة- على احتماله.

إنّ صراخ العروسة الجديدة المحموم، يكشف عن مأزق المرأة الخاضعة لإرادة الجماعة والمستسلمة لها، يعكس الصراخ حجم العنف، الذي تعرضت له الشابة من قبل السلطة العليا ممثلة أولاً بالأهل، الذين وافقوا على هذا الزّواج، ومن ثمّ على الزّوج، الذي يختزل قيم الرّجولة كلّها في مقدرته الجنسية، يرافق الصّوت تصوير انفعالات الخوف والألم، وفق خطين: الخط الأول الخوف من مواجهة العادات والتقاليد، التي ترى في المرأة عورة ينبغي سترها، ولذلك يوكل إليها دور الانزواء في المنزل، مخافة جلب العيب والعار، والرجل هو سترتها.

وخوف من الرجل الزوج، الذي هو السّيد وينبغي أن تكون أوامره منفذة وكلامه مسموعاً، ورغباته ملباة.

أمّا في قصة (البلوزة)، فالأمر لا يختلف كثيراً، فالشخصية المحورية في القصة هي الشاب الذي استبدت به خيالاته العشقية، التي اتخذت من الفتاة التي رآها وأعجبته نموذجاً مثالياً للعشق، مظهراً مفاتنها الجسدية، التي يرغب بها وممّا لا شكّ فيه أنّ خوفه من إظهار صبواته العشقية، ورغبته بإخفاء دوافعه الجنسية، التي يقابلها المجتمع بالرفض كانت وراءه تلك الاستهامات، التي استبدت به وأبعدت أفكاره عن الواقع، وما سعيه المحموم لصناعة تمثال يشبه صورة معشوقته المبتغاة، إلّا محاولة منه لمنح دوافعه المكبوتة التعبير عن ذاتها بحرية:

" تذكّر المانيكان تلك الدمى التي يعرض عليها الباعة أفخر الفساتين، ركض إلى السّوق وعاد حاملاً إحداها، ألبسها التنورة والستيان، وخلع عليها البلوزة أدهشه أن تفقد المرأة نصف جمالها حينما تكون صلعاء، فركض مرّة أخرى إلى داخل السّوق، لاعناً سوء تقديره ليشتري شعراً ليلياً مستعاراً لتلك الدمية، ويعود لاهثاً يصلح جمالاً تربّع في مخيلته، وفسد بين يديه " (25)،.

ممّا لا شكّ فيه أبداً بأنّ الشخصية لا تعي تماماً دوافعها، ولا تعي تلك الاستهامات التي تفضل التواري والاختباء، وتخشى المواجهة لاعتبارات عديدة أولها الخوف من ردة فعل الفتاة، أو أن تواجه رغبته بالرفض من قبلها، وثانيها الخوف من المجتمع الذي يزدري من يظهر الصبوات ويحتقره، وهكذا بدأت

التجليات الأولى لتصرفاته تشهد انحرافاً من مصدرين مختلفين، المصدر الأول: يتطابق مع ما يريده الشاب من أنثى أحلامه في شكلها وكلامها، رقتها وعذوبتها ومبادلتها لعواطفه الجياشة حبّاً مماثلاً.

- والانحراف الثاني هو الذي يتكشف للقارئ بعد أن يتمعن في دراسة السيرورة النفسية للشخصية وما يسودها من كبت لمشاعر عاطفية عميقة.

وربما أمكننا القول: إنّ حافزه العشقي ذاك قد تأججت ناره، واستعرت بفعل الحواجز والموانع التي كبلته بها الأعراف والتقاليد، وزادت من مخاوفه، وبدل المواجهة وإعلان الحبّ فضّل الشّاب أن يستمتع بمشاعره وأفكاره بمفرده وبطريقة سريّة للغاية.

ومن هنا فإن الصراع الذي واجهته الشخصية كان بين الغريزة الجنسية المقموعة، وما فيها من قوى نفسيّة، ينبغي له ألّا يستسلم لها، وأن يقمع دوافعها ويتطهر منها أمام المجتمع، وبين الواقع الذي أنهى حلم يقظته بطريقه مؤلمة وصادمة وجارحة:

طرق عنيف على باب بيته، يكاد يصمّ الآذان، تشاغلت يده بتعرية الدمية، كوّم البلوزة والتنورة في صدره، وتهاوى فجأة شعر بالذوبان، ونار حامية تصهره، وأخذ يجهش بالبكاء، فيما كان طرق الباب يتعالى بضجيج.[26]

ومن هنا يمكننا القول : إنّ العادات والتّقاليد وعلى الرّغم من أنّها ضوابط من صنع الإنسان نفسه، إلّا أنّ تأثيرها على الفرد واضح، ويكاد يكون أكبر من تأثير القانون، فالأعراف الاجتماعية والدينية هي الحاكمة بين أفراد المجتمع، إنّها عامل كابح وعائق في طريق الفرد الساعي لإشباع دوافعه، ولذلك فهي تشكل مصدراً من مصادر الخوف، يغدو خوف الشّاب من الآخر في القصة، وعدم الجرأة على إعلان المشاعر بصورة واضحة وصريحة تعبيراً عن قوه تأثير القانون الاجتماعي، في مقابل ضعف الفرد المكره على الالتزام بها، وما الانصياع لأوامر الرجل مكرهاً إلّا تعبيراً عن قوّة المجتمع وقدرته على تكبيل أفراده، ولجم اندفاعاتها وما يجره ذلك على الذات من إحساس مؤلم.

المبحث الثّاني: بناء الشّخصية الانثروبوفوبيا في حكايا عبده الخال:

المطلب الأوّل: سمات الشخصيّة الأنثروبوفوبية:

يحتلّ بناء الشخصيّة وإظهار سماتها الخاصّة حيّزاً محورياً في الفنّ القصصي، فالكُتّاب وعلى اختلاف مشاربهم يسعون إلى خلق شخصيات مشابهة للشخصيات الواقعيّة، ومن هذه النّقطة، فإنّ تطور العلوم المعرفيّة وعلى رأسها علم النّفس، وما تمخضت عنه أبحاث (سيجموند فرويد) قد أسهمت في توسيع بناء الشّخصية، فلقد أكّد التّحليل النّفسي على أنّه يوجد إلى جانب عالم الأشواق والرّغبات المختلفة المتنوعة، وفق خبرات الفرد الإنساني، وحاجياته عالم آخر ينبع من أعمق أعماق الحياة النّفسيّة [27]

ومن هنا يغدو إظهار سمات الشخصية الانثروبوفية في القصة من أكثر العناصر القصصية تعقيداً، نظراً لما تنطوي عليه الذّات الإنسانية من غموض ومن ردات فعل متباينة، ولذلك فإنّ محاولة الكاتب رسم الملامح الدّاخلية لشخصياته، قد فتح المجال واسعاً لمعرفة عالمها الدّاخليّ، وما يعتريه من ألم، وحواجز تحول دون إمكانية التّواصل مع الآخر أو التّفاعل معه، إمّا خوفاً أو حذراً، فتتولد لديه رغبة الانكفاء على الذّات.

في قصه (البلوزة) يقدم الكاتب نموذجاً لشخصية شاب استبدت به مشاعر العشق واسلمته لسلسلة من الخيالات التي نسجت له ألف حكاية وحكاية، يعيش الشّاب عالمه العذب الجميل وحيداً، ويخشى من الآخر الفضولي من أن يعرف سرّه، وما يضمره في أعماقه من عشق وهيام، وما يعرضه ذلك للاستهزاء والتّنمر من قبل أقرانه فيتحاشاهم، ويفضّل أن يعيش وحيداً منعزلاً مبتعداً عن عيونهم الفضوليّة:

" في الغربة أحسّ رفاقه بأنّه يخفي شيئاً ما عنهم، اقتربوا بأحاديثهم منه فنفر منهم، مخبئاً رغبته في داخله، وحينما أوشكوا أن يصلوا إلى هاجسه، حمل عفشه البسيط، وسكن وحيداً في بيت شعبيّ تصدعت جدرانه، وتقرفص تحت أعمدته البالية كعجوز اتكأت على عصا لينة"،[28]

ولعلّ قراره بالابتعاد عن أقرانه والبقاء وحيداً كان بدافع الاستمتاع بهذا الشعور البهي، الذي اكسب حياته معنىً، وممّا لا شكّ فيه أنّ الشّاب الذي يحيا تحت تأثير هذه المشاعر المضخمة، التي أمدها الخيال بالكثير من الخيالات، لا يمكن ان يقيم علاقات اجتماعيّة سوية مع النّاس المحيطين به، فهو شخصيّة تفتقد إلى الثّقة بالنّفس مترددة، اكتفت بعالم الخيال الوهمي، وعجزت عن التعبير أو حتى التلميح للفتاة بحقيقة ما يُكن لها من مشاعر، ولعلّ الخوف من الضّرر الذي من الممكن أن تتسبب به الفتاة للشاب العاشق، إن هو أخبرها بحقيقة مشاعره، والرّغبة في التّعويض، كانت الدّافع الأساس في صياغة شكل أنثى تشبه الفتاة، ومن هنا فالشّاب بإمكانه أن يعوّض عن صورتها الجميلة التي عشقها، وأن يمتلكها أيضاً من خلال امتلاك ثيابها ورائحه عطرها، من دون الحاجه إلى أن يواجهها، ويخبرها برغبته، وحقيقية ما يكنّ لها من حبّ وعشق.

" يعود ليلاً يقف أمام تلك الفاتنة التي صنعها يقلّبها ويحرك ليله الرّاكد بها، كان قد هيأ غرفته بلمبات ملونة زاهية الضوء، يحمل تلك الدّمية ويجلسها أمامه مباشرة، ويبحر معها في لواعج الهوى " [29]

قد برع الكاتب في تصوير بطل قصته بضعفه وعجزه، وأظهر أبعاد ذاته ارتباكه، وعدم جرأته على المواجهة، وذلك في صياغة محكمة التّركيز، وبارعة الإيحاء فتصرفاته التي عكست ببراعة سمات شخصية ممتلئة بالخوف، قد أوصلت إلى القارئ تلك النتيجة الحاسمة، من أنّ الشّخصية الماثلة أمامنا هي شخصيّة قلقة غير قادرة على تحمّل المسؤولية، تفضّل العيش في الوهم والخيال، ولذلك كانت صدمتها كبيرة، فكما أنّ المرأة كان لها الفضل في إخراج مشاعر شفافة وجميلة، فإنّها وفي الوقت ذاته قد أظهرت الحقيقة النّفسية للشخصية، كما هي بضعفها وعجزها وارتباكها، وجميعها تبدو سماتاً بارزة للشخصية، التي تخاف من مواجهة الآخر، حتى وإن كان هذا الآخر هو أُنثى يرغب الإنسان بالارتباط بها.

ومن هنا نستطيع القول: إنّ عالم الشخصيات التي تعاني من الرهاب الاجتماعي، يتمحور حول الذّات، وكيفية تعاملها مع العالم الخارجي، المسبب للخوف، الأمر الذي أفقدها القدرة على التّواصل مع الآخر، وجعلها حبيسة داخلها، عاجزة عن التّواصل الاجتماعي، الأمر الذي أوقعها في مشكلات نفسية، جعلتها عاجزة عن اتخاذ أي قرار مصيري مؤثر وفاعل في حياتها.

المطلب الثاني: الشخصيّة والغرابة في الانثروبوفوبيا:

يتم توظيف الأنثروبوفوبيا في القصة بوصفها بناء جديداً، يتأسس من خلال هدم العالم الواقعي وإعادة بنائه بناء مختلفاً، وذلك بالاعتماد على الانفعالات الدّاخلية، إنّ مواجهة الذّات للمخاوف الدّاخلية، لها أثرها العظيم، ليس على مستوى الحدث فقط، وإنّما في طريقة رؤية التّفاصيل، وإدراك أبعادها.

ولما كانت الانثروبوفوبيا تسعى إلى الكشف عن العوامل المسببة للخوف، أو الذعر إن صحة التسمية، فإنّ طغيان الخيال على الواقع له مسوغاته، والمشكلات التي تعصب بحياة الإنسان وما يعانيه من قهر وكبت واستسلام، كل ذلك له أبلغ الأثر في تضخيم مخاوفه، وجعلها تتجاوز الوجود الحقيقي.

في الواقع إنّ هذا الأمر هو شيء طبيعي، فالإنسان الخائف لا يمتلك رؤية دقيقة للأشياء، وإنّما يتم في أغلب الأحيان تضليل رؤيته وتغبيشها، لأنّ العين الخارجية لا ترى التفاصيل، وإنّما تراها العين الداخليّة، ويتم وصفها من خلال تلك العين، وبذلك تأتي الرؤية مصحوبة بالخلل والاضطراب في أغلب الأحيان.

يمكننا أن نرى ذلك على سبيل المثال في قصة (ماذا قال القميري)، والمصير الغريب الذي حلّ به، ما هو إلّا رغبة حقيقية في إنزال العقوبة على الشّخصية المهولة المخيفة، والتي سببت الذعر العام لدى جميع أفراد البلدة.

" مع غياب القميري تجاسر الصبية ومدوا رقعة لعبهم حتى توسط بيت القميري ملعبهم، وقد ارتفعت الكرة فوق سور بيت القميري، واستقرت فوق السطح فتراكضوا هرباً، وظلوا ينتظرون كرتهم أن تقذف لهم ممزقة، وأن يخرج القميري حاملاً عصاه ليطاردهم بين الازقة الملتوية كعادته، صائحاً بهم:

- يا أولاد الزنا ألا تجدون مكاناً للعب غير جوار بيتي؟" (30)

اقتربت شخصية القميري من الأسطورة أكثر من الواقع، فقد رسمه الكاتب على ألسنة النّاس، قوياً سليط اللسان، يغيب لفترات وخلال فترة غيابه تنتشر أقوال مختلفة وشائعات كثيرة، ولعلّ الضخامة أو العملقة العظيمة، التي حدثت للقميري، تبدو ظاهرياً مجرد مبالغة لا أساس لها، ولكنّها تأتي في سياق النّص بطريقة منطقية، فالقميري شخصية سليطة اللسان - كما سبق وقلنا- الجميع يخشاها ويتحاشاها، ويكنّ لها كرهاً دفيناً ولعلّ ما حدث مع القميري من تضخم عظيم، كان له تأويلات كثيرة، فالبعض نسبه إلى دعاء الشّيخ عليه لأنّه سخر من تلاوته القرآن أمام الجميع، يقول:

" فما حدث معه عقوبة ومصيبة جاءت من دعوه أطلقها عليه الشيخ أبو عبد الله، حيث سخر من تلاوته على الملأ فرفع الشيخ المتضرر يده إلى السّماء داعياً: اللهم أمت أوصاله حتى لا يسير لمفسدة، أو أسقط عليه كسفاً من ليل لا يفيق منه" (31)

فالضخامة المبالغ فيها تولد ليس فقط الرّعب، وإنّما تثير الغرابة والإحساس العميق بالحيرة، وهي ترجمة للمشاعر الدّاخلية لأناس لقوا ما لقوه من عنف وخوف على يد القميري، وفي الأقاويل التي شاعت بين النّاس أنّ دعاء الشيخ سبب لما حلّ به ترجمة لهذه المشاعر الدّفينة من جهة، ومن جهة أخرى حاجة داخلية إلى الشّعور بالأمان من المخاوف، التي يثيرها القميري في أعماقهم، فالشيخ بوصفه ولياً قريباً من الله، فهو يمتلك القدرة على تخليصهم من هذا الكابوس، فأغلب النّاس تعترف بحلول ظواهر خارقه على أيدي هؤلاء الأولياء، ممّا يبرهن على ما يتمتعون به من امتياز عن سائر النّاس، ومن قوّة فائقة نظراً لقربهم من الله.(32)

فليس غريباً أن تلقى دعوة الشيخ القبول والاستجابة عند الله.

ومهما يكن من أمر فشخصية القميري هي شخصية مخيفة، قبل أن يصيبها التّحول، وبعد أن أصابها، فشخصية بهذا الشكل هي شخصية باعثة على الرّعب والحيرة، " في الواقع إنّ الّتشوهات التي تظهر على الوجوه والأشكال، لا تتعلّق فقط بالمظهر الخارجيّ، بل تشير إلى داخل الإنسان، إلى روحه" (33)ا.

وبذلك يجد القارئ نفسه أمام تأويلات الرّاوي وتفسيراته لغرابة التّحول، الذي أُصيب به القميري، فالاضطرابات الناجمة عن العجز، وما يخلفه ذلك من أحاسيس ممزقة، تجعل القصة توظف هذه الاضطرابات بطريقة خاصة مخرجة الشخصية من الحيّز الواقعي الذي يقيدها، إلى دلالة منفتحة على العمق الإنساني بكلّ رحابته وغموضه، محققه نوعاً من الدّهشة الممزوجة بالرعب.

أهم النتائج:

- ما قدمه عبده خال في قصصه من تجارب إنسانية لا تنحصر فقط على البيئة العربية، بل تمتد لتشمل تجارب الإنسان بشكل عام.
- تلعب العادات والتقاليد والرواسب الأسطورية دوراً في تضخيم المخاوف الداخلية في حيال إنسان ما، أو أثناء مواجهة موقف معين.
- تتعدد الطرق التي يسلكها الإنسان في التّعبير عن مخاوفه، ومن هذا المنطلق فقد سعى الكاتب إلى إضاءة هذا الجانب في شخصياته، التي بدت مخاوفها مضخمة بعيدة عن الواقع.

- إنّ بناء الشخصية لا يقتصر على رصد التأثير الخارجي للمخاوف، وإنّما يحاول رصد التأثير الدّاخلي، من خلال رصد المتغيرات النفسية والفكرية الناتجة عن هذا الخوف.

هوامش البحث:

(1) خضر، شيراز محمد، الأمراض النفسيّة إعداد دار الأكاديمية، ط١، لندن ٢٠٢٢، ص٤.

(2) رضا، أنور ظاهر، شيء من الخوف، الأمير، تركيا، ط١، ٢٠١٥، ص ٢٤٦،٢٤٧.
(3) خضر، شيراز محمد، الأمراض النّفسيّة، ص٥
(4) رضا، أنور طاهر، شيء من الخوف، ص٢٤٨.
(5) خضر، شيراز محمّد، الأمراض النّفسية، ص٧
(6) أسعد، يوسف ميخائيل، سيكولوجيا الخوف، دار نضة مصر، القاهرة، ص٨٩.
(7) معلومات عن رهاب البشر، موقع: "apps. Who.int
(8) مقالة الخوف من النّاس، أعراضه، أسبابه، وكيفية العلاج، altufha. Com chttps://altufaha.com
(9) يونغ، كارل، الإنسان ورموزه (سكيولوجيا العقل الباطن) ترجمة: عبد الكريم ناصيف، دار التّكوين، ط٢، ٢٠١٢، ص٢٤.
(10) الحافي، هدى، تيار الوعي في القصّة السّورية القصيرة (القصّة النّسوية أنموذجاً)، جامعة تشرين، ٢٠١٩، ص٢٤.
(11) فرويد، سيجموند معالم التحليل النفسي، ترجمة: محمّد عثمان نجاتي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط٢، ١٩٥٥، ص٢٣
(12) يُنظر، فرويد، سيجموند، الهذيان والأحلام في قصّة غراديفا جنسن، ترجمة: نبيل أبو صعب، وزارة الثّقافة، سورية، دمشق، ١٩٨٦، ص١٥٧.
(13) عبد الرضا، علي الأسطورة في شعر السّياب، دار النهضة، دمشق، ٢٠٠٢، ص٢١
(14) خال، عبده، الأوغاد يضحكون، المكتبة النصية، جمهورية مصر العربية، الطبعة الالكترونية، 2015، ص٤٢
(15) خال، عبده، الأوغاد يضحكون ص٤٥
(16) خال، عبده، الأوغاد يضحكون، ص٤٥
(17) حجازي، مصطفى، التخلف الاجتماعي (مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور)، معهد الإنماء العربي، ط٤، ١٩٨٦؛ ص١٥٢
(18) سيكولوجية العقل البشري، ج٦، سلسلة علم النّفس، ص ١٥٠
(19) خال، عبده، الأوغاد يضحكون، ص ٥٣
(20) أسعد، يوسف ميخائيل، سيكلوجية الخوف، ص ١٥١.
(21) مدكور، ابراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٥، ص٣٥٧
(22) وافي، علي عبد الواحد، مقدمة ابن خلدون، دار نهضة مصر، ١٩٨٠، ص٣٣٨
(23) يُنظر: حجازي، مصطفى، التخلف الاجتماعي (مدخل إلى الإنسان المقهور)، ص٢٠٩
(24) خال، عبدة، الأوغاد يضحكون، ص٧٨
(25) خال، عبده، المجموعة نفسها ص١٢
(26) خال، عبده، الأوغاد يضحكون، ص١٦
(27) يُنظر: ويلهام، رايش، الإنسان والحضارو والتّحليل النّفسي، ترجمة: أنطوان شاهين، وزارة الثّقافة، دمشق، سورية، ط١، ١٩٧٥، ص٥٩.
(28) خال، عبده، الأوغاد يضحكون، ص٩
(29) المجموعة نفسها، ص١٣
(30) خال، عبده، الأوغاد يضحكون، ص94
(31) خال، عبده، الأوغاد يضحكون، ص٩٦
(32) حجازي، مصطفى، التخلف الاجتماعي، ص ١٤٣.
(33) لحميدي، أحمد، ومحمد جاسم، الرواية ما فوق الواقع، دار ابن هانئ، دمشق، ط١، ١٩٨٠، ص ٤٤

أهم المراجع والمصادر:

المصادر:

- خال، عبده، الأوغاد يضحكون، المكتبة النصية، جمهورية مصر العربية، الطبعة الالكترونية، 2015.

المراجع

1. أسعد، يوسف ميخائيل، سيكولوجيا الخوف، دار نضة مصر، القاهرة،
2. الحافي، هدى، تيار الوعي في القصّة السّورية القصيرة (القصّة النّسوية أنموذجاً)، جامعة تشرين، ٢٠١٩،
3. حجازي، مصطفى، التخلف الاجتماعي (مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور)، معهد الإنماء العربي، ط٤، ١٩٨٦؛
4. خضر، شيراز محمد، الأمراض النفسيّة إعداد دار الأكاديمية، ط١، لندن ٢٠٢٢
5. رضا، أنور ظاهر، شيء من الخوف، مطبعة الأمير، تركيا، ط١، ٢٠١٥
6. سيكولوجية العقل البشري، ج٦، سلسلة علم النّفس
7. عبد الرضا، على الأسطورة في شعر السّياب، دار النهضة، دمشق، ٢٠٠٢، ص٢١
8. فرويد، سيجموند معالم التحليل النفسي، ترجمة: محمّد عثمان نجاتي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط٢، 1955
9. فرويد، سيجموند، الهذيان والأحلام في قصّة غراديفا جنسن، ترجمة: نبيل أبو صعب، وزارة الثّقافة، سورية، دمشق، ١٩٨٦.
10. لحميدي، أحمد، ومحمد جاسم، الرواية ما فوق الواقع، دار ابن هانئ، دمشق، ط١، ١٩٨٠،
11. مدكور، ابراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٥،
12. وافي، علي عبد الواحد، مقدمة ابن خلدون، دار نهضة مصر، ١٩٨٠،
13. ويلهام، رايش، الإنسان والحضارة والتّحليل النّفسي، ترجمة: أنطوان شاهين، وزارة الثّقافة، دمشق، سورية، ط١، ١٩٧٥،
14. يونغ، كارل، الإنسان ورموزه (سكيولوجيا العقل الباطن) ترجمة: عبد الكريم ناصيف، دار التّكوين، ط٢، ٢٠١٢،

مقالات الكترونية:

1. معلومات عن رهاب البشر، موقع: "apps. Who.int
2. مقالة الخوف من النّاس، أعراضه، أسبابه، وكيفية العلاج، altufha. Com chttps://altufaha.com